وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى

كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ
المرحلة الثالثة

المـــــادة

طرائق تدريس التاريخ

اعداد

الأستاذ الدكتور حسن حميد حسن

التعليم: مفهومه - تعريفه - أهدافه - أهميته - وخصائصه:

مفهوم التعليم.

يُعد التعليم عملية أساسية ومقصودة تهدف إلى نقل المعارف والخبرات والقيم من جيل إلى آخر بطريقة منظمة ومخطط لها، من خلال مؤسسات رسمية كالمدارس والجامعات، أو غير رسمية كالأسرة والمجتمع، وهو وسيلة المجتمع في إعداد أفراده ليصبحوا قادرين على التفكير والإبداع والعمل والإنتاج والمشاركة في التنمية.

ويُعرَّف التعليم بأنه.

عملية منظمة تهدف إلى إحداث تغيّر مقصود في سلوك المتعلمين من خلال اكتسابهم المعارف والمهارات والقيم بواسطة التدريس والتفاعل التربوي.

فالتعليم يختلف عن التعلم في كونه يُركّز على العملية المنظمة التي يقودها المعلم أو المؤسسة التعليمية، بينما التعلم هو النتيجة التي تتحقق لدى المتعلم.

أهداف التعليم.

يُعد التعليم عملية مقصودة تهدف إلى تنمية قدرات المتعلم في جميع الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية، وإعداده ليكون قادرًا على التكيف مع المجتمع والمساهمة في تطويره، وتتضح أهداف التعليم من خلال مجموعة من الغايات التي يسعى النظام التعليمي إلى تحقيقها، وهي:

١. الأهداف المعرفية.

تتعلق باكتساب المعارف والمفاهيم والحقائق العلمية، وتنمية مهارات التفكير والتحليل والاستنتاج لدى المتعلمين، بما يمكنهم من فهم العالم من حولهم وحل المشكلات بفاعلية.

٢. الأهداف المهارية (الإجرائية).

تسعى العملية التعليمية إلى تنمية المهارات العملية والتطبيقية لدى المتعلمين، مثل استخدام الأدوات، وإجراء التجارب، والتقنيات الحديثة، بما يجعلهم قادرين على توظيف المعرفة في مواقف الحياة الواقعية.

٣. الأهداف الوجدانية.

تشمل تنمية القيم والاتجاهات الإيجابية مثل الانتماء الوطني، والاحترام، والمسؤولية، وروح التعاون، بالإضافة إلى حب التعلم والفضول العلمي.

٤. الأهداف الاجتماعية.

يسعى التعليم إلى إعداد الأفراد ليكونوا فاعلين في المجتمع، قادرين على التواصل والعمل الجماعي وحل المشكلات الاجتماعية بطرق مبتكرة.

٥. الأهداف المستقبلية والتنموية.

يركز التعليم الحديث على إعداد المتعلمين لمواجهة تحديات المستقبل، وتنمية مهارات التعلم الذاتي ومهارات التفكير، بما يسهم في تحقيق التنمية المستدامة.

أهمية التعليم:

يُعد التعليم من الركائز الأساسية لتقدم المجتمعات وتطور الأفراد، فهو الوسيلة التي تضمن نقل المعارف والقيم والمهارات من جيل إلى آخر، وتمكين الإنسان من التكيف مع متغيرات العصر ومتطلبات الحياة العملية والاجتماعية، وتبرز أهمية التعليم في عدة محاور رئيسة منها:

اولاً: تنمية القدرات العقلية والمعرفية.

يساهم التعليم في تطوير مهارات التفكير، ويُمكّن الأفراد من فهم البيئة المحيطة بهم واتخاذ القرارات الصائبة وحل المشكلات بفاعلية.

ثانياً: تطوير المهارات العملية والتطبيقية.

يساعد التعليم على اكتساب المهارات اللازمة للعمل والإنتاج، سواء كانت مهارات يدوية، أو تقنية، أو معرفية، بما يُعد الفرد لمواجهة تحديات الحياة اليومية وسوق العمل.

ثالثاً: بناء الشخصية المتكاملة.

يساهم التعليم في تنمية الجوانب الوجدانية والاجتماعية للمتعلم، مثل القيم الأخلاقية، والانتماء الوطني، والتعاون، والمسؤولية، مما يجعل الفرد قادرًا على التفاعل الإيجابي مع مجتمعه.

رابعاً: تحقيق التنمية.

يلعب التعليم دورًا محوريًا في إعداد جيل واعٍ يمتلك القدرة على حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، والمساهمة في تنمية المجتمع بطريقة مستدامة.

خامساً: تيسير التقدم العلمي والتكنولوجي.

يُمكّن التعليم الأفراد من متابعة التطورات العلمية والتكنولوجية الحديثة، وتوظيفها في خدمة المجتمع، بما يُسهم في رفع مستوى الوعي والإنتاجية والتنافسية.

مقارنة بين التعلم والتعليم والتدريس

ت	العنصر	التعلم	التعليم	التدريس
١	**التعريف**	**عملية داخلية يقوم بها المتعلم لإكساب المعرفة والمهارات والقيم وتغير السلوك**	**عملية منظمة يقوم بها المعلم لتزويد المتعلمين بالمعارف والخبرات**	**عملية تخطيط وتنظيم وتنفيذ وتقييم تشمل التفاعل بين المعلم والمتعلم والمحتوى**
٢	**الفاعل الرئيسي**	**المتعلم**	**المعلم**	**المعلم والمتعلم معا**
٣	**التركيز الاساسي**	**اكتساب المعرفة والخبرة**	**نقل المعرفة والخبرة**	**تنظيم عملية التعليم والتعلم لتحقيق اهداف محددة**
٤	**الهدف**	**احداث تغير دائم في السلوك او التفكير**	**تمكين المتعلمين من الفهم والمعرفة**	**تسهيل عملية التعلم وتحقيق الأهداف التربوية**
٥	**الطبيعة**	**داخلية وفردية**	**خارجية وموجهة**	**تفاعلية ومخططة**
٦	**الأدوات والوسائل**	**الحواس - التفكير -التجربة - الذاتية**	**الشرح - العرض - المناقشة - الوسائل التعليمية**	**استراتيجيات التدريس - الأساليب - الأنشطة الصفية**
٧	المسؤول عن النتيجة	**المتعلم بدرجة كبيرة**	**المعلم بدرجة كبيرة**	**كلاهما يشتركان في المسؤولية**
٨	**النتيجة النهائية**	**تعلم فعلي وفهم عميق**	**إيصال معرفة ومهارة**	**تحقيق تعلم فعال وموجه**

خصائص التعليم:

اولاً: عملية هادفة ومخطط لها.

التعليم ليس نشاطًا عشوائيًا أو تلقائيًا، بل هو عملية منظمة تسير وفق أهداف محددة مسبقًا، يضعها المعلم أو المؤسسة التعليمية لتحقيق غايات معينة مثل تنمية المهارات أو غرس القيم أو اكتساب المعارف، ويعتمد التعليم على التخطيط الدقيق الذي يشمل إعداد الأهداف، واختيار المحتوى، وتحديد أساليب التدريس، وطرق التقويم، لذا فهو يختلف عن التعلم الذاتي العفوي الذي قد يحدث دون قصد أو تخطيط.

ثانياً: يحدث تحت إشراف وتوجيه المعلم.

من أبرز خصائص التعليم أنه يتم بوجود معلم يمتلك خبرة ومعرفة أوسع من المتعلمين، يقوم بدور الموجّه والمرشد والمنظم للعملية التعليمية، فالمعلم لا يقتصر دوره على نقل المعلومات، بل يثير التفكير، ويحفّز المتعلمين على المشاركة الفاعلة، ويهيّئ بيئة تعليمية مناسبة تساعد على التعلم الفعّال.

ثالثاً: **يركز على نقل المعرفة والخبرة.**

التعليم وسيلة أساسية لنقل تراث المجتمع الثقافي والعلمي من جيل إلى آخر، فهو لا يقتصر على حفظ المعلومات، بل يشمل نقل الخبرات العملية والقيم والاتجاهات والسلوكيات التي تساعد المتعلم على التكيف مع مجتمعه والمساهمة في تطويره، ومن خلال التعليم، ينتقل الأفراد من مرحلة الجهل إلى مرحلة الوعي والمعرفة.

رابعاً: عملية تفاعلية وتبادلية.

التعليم ليس اتجاهًا واحدًا من المعلم إلى المتعلم، بل هو تفاعل متبادل بين الطرفين، فالمتعلم يستجيب لما يقدمه المعلم، ويشارك بالأسئلة والمناقشة، مما يجعل التعليم عملية نشطة تعتمد على الحوار والتفاعل لا على التلقين فقط، كما أن البيئة الصفية والمجتمع المدرسي يسهمان بدور كبير في إثراء هذا التفاعل.

خامساً: يهدف إلى تنمية الجوانب المتعددة لشخصية المتعلم.

التعليم لا يهتم فقط بنقل المعلومات الأكاديمية، بل يهدف إلى تنمية شخصية المتعلم بشكل متكامل، معرفيًا، ووجدانيًا، ومهاريًا، واجتماعيًا، فهو يساعد المتعلم على اكتساب قيم أخلاقية وإنسانية، وتكوين اتجاهات إيجابية نحو العمل والحياة والمجتمع.

سادساً: يمكن قياس نتائجه وتقويمها.

من خصائص التعليم أنه قابل للقياس، حيث يمكن تقويم مدى تحقيقه لأهدافه من خلال الاختبارات، والملاحظة، والمقابلات، والأنشطة التطبيقية، وتساعد عملية التقويم على معرفة مدى تقدم المتعلمين، وتحديد جوانب القوة والضعف، وتحسين العملية التعليمية باستمرار.

سابعاً: عملية مستمرة ومتطورة.

التعليم لا يتوقف عند حد معين، بل يتطور مع تطور المجتمع واحتياجاته، فهو عملية ديناميكية تتغير تبعًا للتطورات العلمية والتكنولوجية والثقافية، مما يتطلب تحديث المناهج وطرائق التدريس باستمرار لتواكب متطلبات العصر.

ثامناً: يتم في مؤسسات منظمة ومحددة.

غالبًا ما يتم التعليم في مؤسسات رسمية مثل المدارس، والجامعات، والمعاهد، التي تعمل وفق أنظمة وسياسات تعليمية واضحة، وتُشرف هذه المؤسسات على تنظيم العملية التعليمية وتقييمها بما يضمن تحقيق الجودة والمعايير المطلوبة في التعليم.

الأسلوب: مفهومه - خصائصه - انواعه - أهميته:

مفهوم الأسلوب.

الأسلوب في اللغة يعني الطريقة أو المنهج الذي يُتَّبع في أداء شيءٍ ما، أما في المجال التربوي، فيُقصد به الطريقة التي ينفذ بها المعلم عملية التدريس لتحقيق أهداف معينة، أي هو النهج العملي الذي يتبعه المعلم داخل الصف أثناء استخدامه لاستراتيجية أو طريقة تدريس محددة.

بمعنى آخر.

الأسلوب هو الطريقة الخاصة بالمعلم في تطبيق الطريقة التعليمية، فمثلًا، قد يستخدم معلمان نفس الطريقة (كالمحاضرة)، ولكن لكل واحدٍ منهما أسلوبه الخاص في عرض الدرس، وفي إثارة انتباه الطلبة، وفي التفاعل معهم، وفي طرح الأسئلة وإدارة الوقت.

خصائص الأسلوب:

١-**شخصي وفردي:** الأسلوب يختلف من معلم إلى آخر حسب شخصيته، خبرته، وطريقة تعامله مع المتعلمين، لذلك يُقال إن الأسلوب هو بصمة المعلم الخاصة.

١- **مرن وقابل للتعديل:** يمكن للمعلم أن يغيّر أسلوبه وفق الموقف التعليمي، ومستوى المتعلمين، وطبيعة المادة الدراسية، فأسلوب تدريس مادة التاريخ يختلف عن الرياضيات أو التربية الفنية مثلًا.

٣- يتأثر بعوامل متعددة.

- مثل شخصية المعلم، وبيئة الصف، ونمط تعلم المتعلمين، والأهداف التعليمية، والمحتوى.
- يعبر عن تفاعل إنساني، فالأسلوب ليس مجرد أداء ميكانيكي، بل هو فنّ في التواصل والتفاعل الإيجابي بين المعلم والمتعلمين.

٤- **يهدف إلى تحقيق التعلم الفعّال:** الأسلوب الجيد هو الذي يجعل المتعلم مشاركًا في الدرس، لا مجرد متلقٍ سلبي.

أنواع الأساليب التعليمية (بحسب دور المعلم والمتعلم):

اولاً: الأسلوب التسلطي (الديكتاتوري).

يكون المعلم فيه هو المسيطر، ويتخذ جميع القرارات بنفسه، والمتعلمين يتلقون فقط، يستخدم هذا الأسلوب عادة في المواقف التي تحتاج إلى ضبط وانضباط شديد.

ثانياً: الأسلوب الديموقراطي (التشاركي).

يشجع المعلم فيه المتعلمون على المشاركة، والحوار، والتفكير، واتخاذ القرار، وهو من أكثر الأساليب فاعلية في بناء الثقة وتنمية التفكير.

ثالثاً: الأسلوب الحر (المنفتح).

يمنح المتعلمين حرية واسعة في التعلم والاختيار، ويقتصر دور المعلم على التوجيه العام، يُستخدم غالبًا في الأنشطة الإبداعية والمشروعات.

أمثلة على الأسلوب داخل الصف:

- استخدام نبرة صوت مشوقة لجذب الانتباه.
- طرح أسئلة مثيرة للتفكير بدل الأسئلة المباشرة.
- إدخال القصص أو المواقف الواقعية في شرح الدرس.
- تشجيع المتعلمين على النقاش والعمل الجماعي.
- استخدام أسلوب الدعابة لكسر الجمود وتحفيز التفاعل.

أهمية الأسلوب في التدريس:

١-تحقيق أهداف الدرس بفعالي: الأسلوب الجيد يساعد المعلّم على إيصال الفكرة بوضوح، ويضمن أن يفهمها جميع المتعلمين بمستوياتهم المختلفة.

٢- إثارة اهتمام المتعلمين: تنويع الأسلوب بين الشرح، الحوار، القصة، أو الأمثلة الواقعية يجعل المتعلمين أكثر تفاعلًا وحماسًا للتعلم.

٣- بناء علاقة إيجابية بين المعلّم والطلبة: الأسلوب الودود والاحترامي يُشعِر المتعلمين بالأمان والراحة، فيشاركون في الدرس بثقة.

٤- تكييف التدريس مع الفروق الفردية: المعلّم المبدع يغيّر أسلوبه بحسب حاجات المتعلمين وقدراتهم، فيستخدم أسلوبًا مبسطًا للبعض ومتقدمًا للآخرين.

٥- تنمية التفكير والإبداع: عندما يكون الأسلوب قائمًا على الحوار والسؤال والمناقشة، فإنه ينمّي التفكير الناقد والإبداعي لدى المتعلمين.

٦- ترسيخ المعلومات في الذاكرة: استخدام أساليب متنوعة (مثل القصص، الأمثلة الواقعية، أو المواقف الحياتية) يساعد على تثبيت المعلومات في أذهان المتعلمين.

٧- خلق بيئة تعليمية ممتعة: الأسلوب المرح والمشوق يجعل الحصة أكثر حيوية ويخفف من الملل والرتابة.

٨- يعكس مهنية المعلّم وكفاءته: فاختيار الأسلوب المناسب لكل موقف تعليمي يدل على خبرة المعلّم وقدرته على إدارة الصف بذكاء.

الاستراتيجية: تعريفها - أهميتها- انواعها

الاستراتيجية: التعريف العام

الاستراتيجية هي خطة مدروسة ومنظمة لتحقيق هدف محدد، أصل الكلمة يعود إلى المجال العسكري، حيث تعني فن قيادة المعارك والحروب لتحقيق النصر، لكن هذا المفهوم انتقل إلى مجالات أخرى مثل الإدارة، الاقتصاد، والعلوم التربوية.

والاستراتيجية التعليمية تُعد من أهم المفاهيم في ميدان التربية، فهي تمثل الخطة الشاملة التي ينظم المعلم من خلالها عملية التعليم والتعلم، يمكن القول إنها بمثابة خريطة ذهنية يسير عليها المعلم أثناء الدرس، توجهه نحو تحقيق أهداف محددة، وتساعده

على اختيار الطريقة المناسبة، والوسائل الملائمة، والأنشطة التي تضمن تفاعل المتعلمين وفهمهم للمادة، فالتدريس من دون استراتيجية يشبه السفر بلا وجهة واضحة، بينما وجود استراتيجية يجعل الدرس منظمًا وهادفًا ومرتبطًا بنتائج محددة.

الاستراتيجية في التعليم والتدريس.

في المجال التربوي، تُعرف الاستراتيجية بأنها الأسلوب المخطط والمنهجي الذي يستخدمه المعلم لتنظيم العملية التعليمية وتحقيق أهداف التعلم بكفاءة وفاعلية.

وبمعنى آخر، هي الإطار العام الذي يحدد طريقة التعامل مع المحتوى، وكيفية تقديمه للمتعلمين، والأنشطة التي يقومون بها، وكيفية قياس مدى تحقيقهم للأهداف التعليمية.

أهمية الاستراتيجية التعليمية.

الاستراتيجية التعليمية عنصرًا أساسيًا في العملية التدريسية لأنها:

١. تُساعد المعلم على التخطيط للدرس بشكل منطقي، بحيث يكون هناك تسلسل واضح في تقديم المحتوى.

٢. تحفّز المتعلم على المشاركة والتفاعل بدل أن يكون مستقبلاً سلبيًا للمعلومات.

٣. تنمي مهارات التفكير العليا، مثل التحليل، النقد، وحل المشكلات، وليس مجرد الحفظ.

٤. تربط النظرية بالتطبيق العملي، مما يسهل فهم المادة واستيعابها.

٥. تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، إذ يمكن تعديل الاستراتيجية حسب قدرات واحتياجات كل متعلم.

أنواع الاستراتيجيات التعليمية:

تُعد الاستراتيجيات التعليمية أدوات فعالة يستخدمها المعلم لتنظيم عملية التعلم بما يحقق أهداف الدرس، وتختلف هذه الاستراتيجيات باختلاف طبيعة المادة الدراسية، ومستوى المتعلمين، والأهداف التعليمية المراد تحقيقها في مادة التاريخ، تتنوع الاستراتيجيات بين التقليدية والحديثة، ويجمع المعلم بينها بما يخدم هدفه.

أولًا: الاستراتيجية الإلقائية التوضيحية.

وهي من أقدم وأبسط الاستراتيجيات التعليمية، تعتمد على شرح المعلم وتوضيحه للمادة الدراسية أمام المتعلمين، ويكون دوره فيها هو الموجّه والمصدر الرئيس للمعلومات، يستخدم فيها المعلم أسلوب المحاضرة أو السرد التاريخي بأسلوب مشوق، مع توضيح الأحداث، والأسماء، والتواريخ، وفي هذه الاستراتيجية يعتمد المعلم على الشرح اللفظي المدعوم بالوسائل البصرية كالخرائط، والصور، والوسائط التوضيحية، وهي مفيدة جدًا في المراحل الأولى من دراسة التاريخ، حيث يكون الهدف هو بناء قاعدة معرفية واسعة لدى المتعلمين.

مثال تطبيقي:

عندما يشرح المعلم الثورة الفرنسية، يقوم بسرد أسبابها وتطوراتها ونتائجها بأسلوب قصصي مشوق، مستخدمًا صورًا أو خريطة توضح مناطق الأحداث، ليجعل المتعلم يتخيل المشهد التاريخي ويتفاعل معه.

ثانيًا: الاستراتيجية الاستقصائية (أو الاكتشافية).

وهي من الاستراتيجيات الحديثة التي تجعل المتعلم محورًا رئيسيًا في عملية التعلم، وتشجعه على البحث، والتحليل، والاستنتاج الذاتي بدل تلقي المعلومات جاهزة، وفي هذه الاستراتيجية، يُطرح سؤال أو مشكلة تاريخية أمام المتعلمين، ويُطلب منهم البحث عنها من مصادر متعددة (كتب، وثائق، مقاطع فيديو، مقالات...)، ثم عرض النتائج ومناقشتها.

مثال تطبيقي:

يطرح المعلم سؤالًا مثل: ما الأسباب الحقيقية لسقوط الدولة العباسية؟

يقسم المتعلمين إلى مجموعات، كل مجموعة تبحث في جانب معين (السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، الثقافي)، ثم يعرضون نتائجهم في الصف ويناقشونها، وبهذا الأسلوب يتعلم المتعلم مهارة التحليل التاريخي، والمقارنة، والاستنتاج، ويتحول من متلقٍ إلى باحث.

ثالثًا: الاستراتيجية التعاونية (أو التعلم التعاوني).

تعتمد على العمل الجماعي، حيث يُقسم المتعلمين إلى مجموعات صغيرة، يتعاونون فيما بينهم لإنجاز مهمة معينة أو مناقشة قضية تاريخية، الهدف منها هو تعزيز روح الفريق، وتنمية الحوار، وتبادل الخبرات بين المتعلمين.

مثال تطبيقي:

يُقسم المعلم الصف إلى مجموعات، ويكلف كل مجموعة ببحث قصير عن إحدى معارك الدولة الإسلامية الكبرى (مثل معركة اليرموك، أو بدر، أو القادسية).

ثم تقدم كل مجموعة عرضًا موجزًا لما توصلت إليه، مع ذكر الأسباب والنتائج والدروس المستفادة، وهذا النوع من التعلم يجعل المتعلم يشارك بفاعلية، ويتحمل المسؤولية، ويتعلم من زملائه.

رابعًا: استراتيجية حل المشكلات.

تُبنى هذه الاستراتيجية على عرض مشكلة تاريخية أو موقف غامض، ثم يُطلب من المتعلمين تحليل الموقف وإيجاد حلول أو تفسيرات له، وهي تشجع التفكير النقدي والمنطقي، وتدرب المتعلمين على ربط الأسباب بالنتائج.

مثال تطبيقي:

يمكن للمعلم أن يعرض مشكلة مثل: لماذا فشلت الدولة الأموية في الاستمرار رغم قوتها العسكرية، ثم يطلب من المتعلمين تحليل الأسباب السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي أدت إلى هذا الفشل، ومقارنة التجربة الأموية بالعباسية، بهذا الشكل، يُنمي المعلم لدى المتعلمين مهارة التفكير التاريخي والتحليل العميق.

خامسًا: استراتيجية القصة التاريخية.

هذه من أمتع وأقرب الاستراتيجيات لمادة التاريخ، لأن التاريخ بطبيعته مليء بالأحداث والشخصيات المثيرة، تقوم هذه الاستراتيجية على استخدام القصة كوسيلة تربوية لتقديم الحقائق التاريخية بأسلوب سردي شيّق، مما يجعل المتعلم يعيش الأحداث ويتفاعل معها وجدانيًا، وفي هذا النوع من التدريس، لا يكتفي المعلم بسرد القصة، بل يجعل المتعلمين يناقشونها، ويحللون شخصياتها، ويستنتجون الدروس منها.

مثال تطبيقي:

عند تدريس فتح الأندلس، يروي المعلم قصة القائد طارق بن زياد وخطبته الشهيرة، ويعرض مواقف من شجاعته وإيمانه بهدفه، ثم يسأل المتعلمين:

ما الدروس التي يمكن أن نستفيدها اليوم من هذه التجربة التاريخية؟ القصة هنا لا تنقل الحدث فحسب، بل تثير المشاعر، وتعمّق الفهم، وتغرس القيم.

سادساً: الاستراتيجية القائمة على المشروعات.

وهي استراتيجية حديثة تعتمد على تكليف المتعلمين بمشروع بحثي طويل الأمد، يدرسون من خلاله موضوعًا تاريخيًا محددًا، ويعرضون نتائجه في تقرير أو عرض شفوي، وتمكن هذه الاستراتيجية المتعلمين من ممارسة مهارات البحث العلمي، والتنظيم، والتعاون.

مثال تطبيقي:

يُطلب من كل مجموعة من المتعلمين إعداد مشروع بحثي حول تطور التعليم في العراق عبر العصور، يجمعون فيه معلومات من الكتب والمصادر الميدانية، ثم يقدمونه في نهاية الفصل.

بهذا يكتسب المتعلم مهارة البحث، والتحليل، والتوثيق.

الانموذج: مفهومه - مكوناته - أهميته - انواعه:

مفهوم الأنموذج التدريسي

الأنموذج التدريسي هو إطار فكري منظم ومتكامل يوجّه عملية التدريس منذ بدايتها وحتى نهايتها، فهو ليس مجرد طريقة يستخدمها المعلم في الصف، بل هو تصميم تربوي شامل يوضح للمعلم كيف يخطط، وكيف ينفّذ، وكيف يقوّم عملية التعلم لتحقيق أهداف محددة.

وبعبارة أخرى، الأنموذج هو تصور عقلي متكامل لعملية التعليم والتعلم يقوم على أسس نظرية (نفسية أو تربوية أو فلسفية) ويحدد مجموعة من الخطوات والإجراءات التي ينبغي اتباعها في الموقف التعليمي، فالأنموذج يمثل خطة فكرية عملية ترسم للمعلم خريطة طريق واضحة لتنظيم الدرس وتحقيق الأهداف.

مكونات الأنموذج التدريسي

يتكوّن أي أنموذج تدريسي من مجموعة من العناصر المترابطة التي تشكل الهيكل العام له، وهي:

١. الأهداف التعليمية.

وهي الغاية التي يسعى المعلم إلى تحقيقها من خلال الدرس، مثل إكساب المتعلم معرفة تاريخية، أو تنمية مهارة التحليل التاريخي، أو تعزيز القيم الوطنية، والأهداف تكون معرفية، أو وجدانية، أو مهارية.

٢. المحتوى التعليمي.

وهو المادة أو الموضوع الذي يُدرّس، مثل الثورة الفرنسية، أو فتح الأندلس، أو العصر العباسي، يجب أن يُنظَّم المحتوى بطريقة منطقية ومترابطة، من السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المركّب.

٣. دور المعلم.

يختلف باختلاف الأنموذج المستخدم؛ فقد يكون المعلم محورًا أساسيًا في الأنموذج الإلقائي، أو موجّهًا في الأنموذج البنائي، أو شريكًا في التعلم التعاوني.

٤. دور المتعلم.

في الأنموذجات الحديثة، لا يكون المتعلم متلقّيًا سلبيًا، بل مشاركًا فاعلًا في بناء المعرفة وتحليل الأحداث التاريخية.

٥. الأنشطة التعليمية.

هي الأفعال التي يقوم بها المعلم والمتعلم داخل الصف لتحقيق الأهداف، مثل المناقشة، التحليل، المقارنة، البحث، أو العرض الشفوي.

٦. الوسائل التعليمية.

وتشمل الوسائل السمعية والبصرية والمقروءة التي تُستخدم لتوضيح الأحداث التاريخية، مثل الخرائط، الصور، الشرائح، والأفلام الوثائقية.

أهمية الأنموذج التدريسي.

الأنموذج التدريسي له أهمية كبيرة في العملية التعليمية لأنه:

- يساعد المعلم على التنظيم والتخطيط الجيد للدرس بدل العشوائية.
- يضمن تحقيق الأهداف التعليمية بدقة لأن كل خطوة فيه موجهة نحو هدف محدد.
- يعزز مشاركة المتعلمين ويجعلهم محور العملية التعليمية.
- يجعل التعليم أكثر تفاعلًا وفاعلية، لأنه يربط بين النظرية والتطبيق.

- ينمّي مهارات التفكير العليا مثل التحليل، التفسير، والمقارنة.
- يوفر تغذية راجعة مستمرة من خلال مرحلة التقويم.
- يساعد على استخدام الوسائل التعليمية بشكل هادف ومنظّم.

أنواع الأنموذج التدريسي:

تعددت الأنموذجات التدريسية بتعدد النظريات التربوية التي استندت إليها، إذ إن كل أنموذج منها يمثل اتجاهًا فكريًا أو فلسفيًا معينًا في التعليم، ويعكس رؤية محددة لطبيعة التعلم ودور كل من المعلم والمتعلم.

وفيما يلي شرح تفصيلي لأهم الأنواع الشائعة من الأنموذجات التدريسية:

اولاً: الأنموذج **الإلقائي (التوضيحي).**

يُعد من أقدم الأنموذجات التدريسية وأكثرها استخدامًا، ويقوم على نقل المعرفة من المعلم إلى المتعلم بشكل مباشر، وفي هذا الأنموذج يكون المعلم هو المحور الأساسي، حيث يقدم المعلومات والحقائق بأسلوب الشرح أو المحاضرة، بينما يكون دور المتعلم متلقيًا وملاحظًا، ويستخدم هذا الأنموذج عادة عندما تكون المادة غنية بالمعلومات النظرية أو تحتاج إلى تبسيط وتوضيح.

مثال: عندما يشرح الأستاذ تسلسل أحداث ثورة العشرين في العراق أو مراحل قيام الدولة العباسية.

ثانياً: الأنموذج الاستقصائي (الاكتشافي).

يستند هذا الأنموذج إلى النظرية البنائية في التعلم، التي ترى أن المتعلم لا يتلقى المعرفة جاهزة، بل يكتشفها بنفسه من خلال البحث والتحليل والمناقشة، وفي هذا الأنموذج، يقوم المعلم بتوجيه المتعلمين نحو البحث عن المعرفة عبر طرح الأسئلة وإثارة الفضول لديهم، ويصبح المتعلم باحثًا صغيرًا يجمع المعلومات ويفكر ويستنتج.

مثال: أن يُطلب من المتعلمين البحث في أسباب سقوط الأندلس أو تحليل نتائج الحرب العالمية الأولى.

ثالثاً: الأنموذج التعاوني.

يقوم هذا الأنموذج على مبدأ أن التعلم عملية اجتماعية، وأن التعاون بين المتعلمين يؤدي إلى نتائج أفضل من التعلم الفردي، وفيه يُقسم المتعلمون إلى مجموعات صغيرة، يتعاون أفرادها في أداء مهام أو حل مشكلات معينة، تحت إشراف وتوجيه المعلم.

مثال: تقسيم الصف إلى مجموعات، كل منها تدرس فترة تاريخية معينة، ثم تعرض نتائجها أمام زملائها.

رابعاً: أنموذج حل المشكلات.

يركز هذا الأنموذج على تنمية التفكير لدى المتعلم، من خلال وضعه أمام مشكلة تعليمية واقعية تتطلب البحث والتحليل والتفكير لإيجاد الحلول، والمعلم هنا لا يقدم الإجابة مباشرة، بل يساعد المتعلم على تحليل الموقف وتحديد المشكلة واقتراح الحلول، وهو أنموذج مهم جدًا في تدريس التاريخ لأنه يجعل المتعلمين يفكرون في الأحداث التاريخية من زوايا متعددة.

مثال: مناقشة سؤال مثل لماذا سقطت الإمبراطورية العثمانية رغم قوتها العسكرية؟

خامساً: الأنموذج البنائي.

يُعد من الأنموذجات الحديثة، ويرتكز على فكرة أن المتعلم يبني معرفته بنفسه من خلال التجارب والتفاعل مع البيئة التعليمية، فالمعلم في هذا الأنموذج لا يُلقّن المعلومة، بل يوجه المتعلمين نحو الملاحظة والاكتشاف وربط المفاهيم الجديدة بخبراتهم السابقة.

مثال: أن يقوم المتعلمين بتحليل وثائق أو خرائط تاريخية لاستخلاص الأحداث منها بأنفسهم.

سادساً: الأنموذج الإنساني.

يستند إلى النظرية الإنسانية في التعلم التي تهتم بتقدير الفرد، واحترام مشاعره، وتنمية شخصيته بشكل متكامل (عقليًا ووجدانيًا)، ويهدف هذا الأنموذج إلى بناء شخصية المتعلم وتعزيز القيم والاتجاهات الإيجابية لديه، وليس فقط تزويده بالمعلومات.

مثال: عند دراسة بطولات القادة أو الأبطال الوطنيين لغرس قيم التضحية والانتماء في نفوس المتعلمين.

سابعاً: أنموذج المحاكاة ولعب الأدوار.

يُستخدم هذا الأنموذج لجعل المتعلم يعيش الحدث التاريخي كما لو كان جزءًا منه، من خلال تمثيل الأدوار أو محاكاة المواقف التاريخية، فهو يعتمد على التفاعل والمشاركة الفعلية، مما يجعل الدرس أكثر تشويقًا وواقعية.

مثاله: تمثيل مؤتمر القمة العربية أو مشهد من معركة حطين داخل الصف